



خالد الخاجة  
تصوير: ناصر محمد

المهندس خالد الخاجة النائب التنفيذي للرئيس للمشاريع والهندسة في هيئة كهرباء ومياه دبي، يعدّ من أوائل المواطنين المنضمين للدائرة، إذ بدأ حياته العملية فيها وتدرج بالوظائف، واستطاع بخبرته وشهادته العلمية أن يتميز بعمله. الخاجة يدين لنشأته في الفريج في منطقة رأس الخور في دبي ولوالده بالفضل في صياغة شخصيته التي تكشف عن ملامحها في الحوار معه.

حوار: إيمان عبدالله

النائب التنفيذي للرئيس للمشاريع والهندسة في «كهرباء ومياه دبي»

## خالد الخاجة: الثانوية العامة تطاردني في أحلامي

■ **كيف اخترت زوجتك؟**  
- عندما كان عمري 11 سنة، رأيت فتاة في حفلة زواج، وعندما سألت عنها عرفت أنها من قبيلة الخاجة، وكانت تصغرني بشهرين فقط. وبعد رجوعي من أمريكا رغبت بالزواج وطلبت من أهلي الاختيار، واختاروا نفس الفتاة التي رأيتها وأعجبتني وأنا عمري 11 سنة، وفرحت كثيراً باختيار أهلي، وبفضل الله نحن سعداء، فهي أم مخلص، وربة بيت ناجحة.

■ **كيف تتخذ قراراتك؟**  
- إذا عزمت على فعل شيء، لا أستشير أحداً، وأتخذ قراراتي بمفردتي، وزوجتي أصبحت مقتنعة بأسلوبي في اتخاذ القرارات، ولكن بالعمل يختلف الوضع، فلا بد أن أستمع لكل الآراء، وبعدها أتخذ القرار بمفردتي، ولا أخشى الاستماع إلى من يعملون معي، ولا الانتقاد.

■ **كيف تربي أبناءك؟**  
- بنفس الطريقة التي تربيته عليها، من حيث التزامي بالمواعيد، ونوعاً ما أتدخل بقراراتهم بشكل بسيط وأراقبهم، وأمنعهم من زيارة أصدقائهم إذا كنت لا أعرفهم، وأرى أن كلمة «لا» مثل الدواء رغم أنه مر.

والطفل لا بد أن يعرف من الرئيس ومن المرؤوس، ولا أؤيد الطريقة الحديثة بالتربية لأن الطفل لا يعرف حدوده وبالتالي النتائج لن تكون جيدة.

■ **ما هواياتك؟**  
- مشاهدة التلفاز، فأنا مولع بالأفلام والبرامج الأجنبية، إذ بها ثقافة وفكر وعلم نفس ويتطرقون إلى مشكلات حقيقية في أفلامهم عكس الأفلام العربية.

■ **هل يوجد جانب رياضي في حياتك؟**  
- كنت في الفريج أهوى كرة القدم، وفي أمريكا كنت أترب على «التايكواندو»، وحالياً أمشي فقط.

■ **ما القضايا الاجتماعية التي تستحوذ على تفكيرك؟**  
- يهمني دور المواطن بالتنمية، وأفكر في مستقبل الدولة، وأرى أنه لا بد أن ننتج بأنفسنا، ونعتمد على أنفسنا في كل شيء.

■ **ما أمنيتك؟**  
- أتمنى أن أدير عملاً خاصاً في مجالي الاستشارات الهندسية، والمطاعم، إذ إنني مسوق جيد وأستطيع أن أبيع أفكاراً بكل سهولة.

لم تتغير، وكنت أستنكر العديد من السلوكيات من بعض الشباب، فالوازع الأسري كان يمنعني من ممارسة هذه السلوكيات، وأمريكا كانت بالنسبة إلي نقطة تكوين علاقات كبيرة مع شباب من كل الإمارات والدول العربية، وهذه الصداقات كانت لها منافع كثيرة، وأيضاً تمكنت من الاعتماد على الذات، وتعلمت العيش مع الغربي والصديق في منزل واحد، وتعلمت كيف أنظف ملابسني وشقتي وأطبخ وأغسل، وأدفع الفواتير بالوقت المحدد، بدأت أعمل كل شيء لأول مرة، وهذا الأمر أثر في شخصيتي بشكل كبير، ووجدت الثقة بالنفس.

وبعد رجوعي من أمريكا وجدت أنني أضعت وقتي بشكل كبير فيها، لم أختلط بالشعب الأمريكي لأنني خرجت من بيئة محافظة، وأتمنى أن أرجع 4 سنوات إلى أمريكا، لأستغل وقتي بشكل جيد، وسأحرص على الاختلاط بالأمريكيين.

■ **هل غيرت مساراتك الوظيفية بشكل مستمر؟**

كنت محظوظاً، لم أغير المسارات الوظيفية تغيراً مؤثراً، فلم أخسر شيئاً، وكنت من أوائل المواطنين الذين عملوا بالهيئة، وبدأت العمل في محطات الطاقة في جبل علي، وكان الأمر باختيارياً، وتدرجت في الوظائف إلى أن شغلت المنصب الحالي.

■ **هل تحب العمل مع فريق؟**  
- لا، عندما أعمل بمفردتي تكون إنتاجيتي أفضل، إذ إن تفكيرني يختلف عن الآخرين، لذا لا أستطيع العمل معهم، وأحس بوحدة شديدة في العمل والمنزل رغم أن حوالي العديد من الأشخاص، لكن تفكيرهم مختلف.

■ **ما سبب نجاحك بالعمل؟**  
- أهلي وزوجتي، فأنا لا أعمل شيئاً في المنزل، هي تتولى مسؤولية كل صغيرة وكبيرة، وأيضاً طريقة تربية والدي لي والقيم التي رباني عليها كالإخلاص والتفاني بالعمل أثرت في طبيعتي وشخصيتي.

■ **ما علاقتك بالكتاب؟**  
- أحب القراءة كثيراً، رغم أنني لا أجد الوقت لها، فالعمل أبعدني عن أهلي وممارسة هواياتي، وأعد نفسي من الذين إذا قرؤوا بإمكانهم الخروج بنتائج مدفونة بالكتاب وليست مكتوبة، وسابقاً كنت أقرأ كثيراً على حساب الوقت الذي أقضيه مع أهلي.

- 71.9 في القسم العلمي، وتعدّ هذه النسب عالية في ذلك الوقت، ورغبة الأهل وقتها كانت تقتصر على النجاح وعدم الحصول على «الدورة» أو علامة الرسوب في مادة، وحصلت على بعتة إلى أمريكا، ونوعاً ما أرى أن أغلب الشباب في ذلك الوقت كانوا عباقر، لأننا لم نكن ندرس ولا نحل الواجبات ولم تكن نهم، ورغم ذلك كنا نحصل على النجاح والدرجات المعقولة وكنا نرضي أهاليينا بذلك، ولكن اليوم إذا حصل أبنائي على درجة أقل من 95 من أوبخهم، لأن الظروف تغيرت.

■ **هل كنت متميزاً دراسياً؟**  
- في المدرسة كان هناك نوعان من الطلبة: المشاغب والمتفوق، فلم أكن متفوقاً ولا مشاغباً، كنت من الطلاب غير الملاحظين، ولكن في «الفريج» كنت مشاغباً، وسبب ذلك الوالد، فدائماً كان يقول: لا تخش إذا كنت على حق، وكنت أجد الدعم منه، ولكن في المدرسة دائماً كان يوجهني بعدم التناول على المدرس أو عمل شغب في الحصة، فكنت أعلم بصبري إذا ضاغت، وبشكل عام، كنت أحرص على الابتعاد عن الأمور التي تضرتني، أيضاً لم أكن أسعى إلى التفوق في المدرسة، ولكن كنت حريصاً على النجاح.

■ **هل تتذكر أساتذتك؟**  
- أتذكر الأستاذ محمود الذي درسني في الصف الخامس، فهذا الأستاذ كان يهتم بي بشكل كبير، وغير علاقتي بالمدرسين بسبب تعامله الرائع معي، والأستاذ عبدالله شحاته مدرس اللغة الإنجليزية الذي كان يتمتع بأسلوب حضاري بالتعامل مع الطلبة، وتأثرت به، وفي الفترة الجامعية كانت علاقتي سطحية جداً مع الأساتذة.

■ **ما هو تخصصك بالجامعة؟**  
- تخصصت في هندسة تكنولوجيا الإلكترونيات، واختياري للتخصص كان عشوائياً، ففي تلك الفترة لم تكن التوعية موجودة، والدولة كانت بحاجة إلى مختلف التخصصات، وعرضت لائحة من التخصصات علي واخترت منها.

■ **هل أنت نادم على اختيار هذا التخصص؟**  
- لست نادماً، ولكن أتمنى لو درست هندسة صناعية، وهذا ما نحتاج إليه في الدولة.

■ **ما الأمور التي تعلمتها خلال سفرك إلى أمريكا للدراسة؟**  
- الحرية التامة، ولكن المبادئ التي زرعها والدي بي

■ **حدثنا عن الطفولة الأولى.**  
- ولدت في رأس الخور في مستشفى مكتوم في دبي، وأعد أول شخص في العائلة يولد بالمستشفى، إذ إن إخواني الأكبر ولدوا بالمنزل. تربيت على أن أكون شرساً، فوالدي كان صارماً معنا في طفولتنا الأولى، وكان يمنعنا من الخروج من المنزل رغم أنه في تلك الفترة كان أمراً طبيعياً خروج الأطفال، ودائماً كان يمنعنا من ضرب الأطفال الذين يصغروننا بالسن، ولكن كنا نجد الدعم منه إذا رددنا على من يكبرونا بالعمر إذا كنا على حق، وتربيت بهذه الطريقة، لم أؤذ أحداً، ولكن لم أكن أخشى أحداً بسبب سند والدي لي، طفولتي بدأت وانتهت بحذر.

وأيضاً من الأمور التي أتذكرها عن طفولتي وفاة خالي غرقاً، وفي تلك الفترة كان يسيطر على والدي خوف كبير من البحر وغدره، فكانت تمنعنا من الذهاب إليه، ولم أتعلم السباحة إلا بعمر كبير، ولذلك لا أجدتها بدرجة كبيرة مثل بقية أبناء الإمارات.

■ **أين تلبّيت دراستك؟**  
- بدأت في مدرسة الأحمديّة، وفي تلك الفترة كان هناك فرق كبير بالأعمار بين الطلبة بسبب الرسوب المتكرر وتأخير البعض عن تسجيل أبنائهم بالمدارس في عمر صغير، ونوعاً ما كان الأمر جيداً، إذ إن الطلاب الذين يكبروننا في العمر كانوا حريصين على الدفاع عن أبناء «فريجهم» في حال تشاجرهم مع بعض الطلاب.

ومدرسة الأحمديّة كانت على الخور وكنا نرى السيف القديم والقراقرير والصيادين، ولكن رغم ذلك لم أكن، كما ذكرت أذهب إلى البحر رغم أنني أكون بمفردتي مع زملائي وبعيدا عن الأهل، وفي أيام العطلات، كنا ندخل سوق دبي القديم الذي كان يتميز برائحته الطبيعية.. أيام الطفولة كانت لها ألوانها وروانها، وتختلف عن اليوم.

■ **هل تشاقت إلى أيام الطفولة؟**  
- لا أريد الرجوع إليها، لأنني أرى نفسي اليوم أسعد، ولكن أعتبرها أياماً جميلة، وعندما أتذكر بعض المواقف أرى أنها كانت كابوساً، وبالأخص امتحانات الثانوية العامة، ولا أربغ بتذكر تلك الأيام، وفي الوقت الحالي عندما أحلم بشيء مزعج لا بد أن تظهر لي امتحانات الثانوية العامة.

■ **كم كانت نسبتك؟**

كنت مشاغباً في «الفريج» لكنني أحترم المدرسين

أتمنى العودة إلى أمريكا لاستثمار ما ضاع من وقتي



والدتي زرعت فينا الخوف من البحر بعد غرق خالي

مجرد النجاح كان يرضي أهاليينا وأوبخ ابني إذا ناك 95٪